بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس11

القطع الطريقي والقطع الموضوعي وحق الطاعة

يتناول هذا الدرس الفرق بين نوعي القطع، وهما القطع الطريقي والقطع الموضوعي، ويبين كيف يؤثر كل نوع منهما على حجية الحكم الشرعي، بالإضافة إلى توضيح "مسلك حق الطاعة" و"مسلك قبح العقاب بلا بيان."

أنواع القطع

القطع الطريقي :هو القطع الذي يكون وسيلة للكشف عن الحكم، ويكون منجزًا للتكليف لأنه يظهر حقيقة الحكم. مثال ذلك: القطع بأن الخمر حرام، حيث يُلزِم المكلف بالامتناع عن شرب الخمر.

القطع الموضوعي :لا يكشف عن الحكم بل يُعتبر جزءًا من سببه أو موضوعه. في هذه الحالة، لا يؤدي القطع إلى التزام مباشر بالحكم. على سبيل المثال، إذا كان القطع بحرمة الخمر هو شرط لتحريم بيعها، فهنا القطع بوجود التحريم يصبح شرطًا مستقلًا عن تحريم الخمر ذاتها.

جواز الإسناد إلى المولى

من الجوانب المهمة للقطع، هو إمكانية إسناد الحكم إلى المولى بناءً على العلم (أي جواز القول بأن "المولى حرّم الخمر")، حيث يُشترط في هذا الإسناد وجود قطع موضوعي. أي أن القاطع يمكنه التصريح بالحكم بناءً على علم، ما دام القطع شرطًا لجواز الإسناد.

مقارنة بين مسلك حق الطاعة ومسلك قبح العقاب بلا بيان

مسلك حق الطاعة :يُلزم المكلّف بالاستجابة لكل ما ينكشف له من تكاليف الله، سواء كان هذا الانكشاف يقينيًا أو احتماليًا. يوسع هذا المسلك دائرة الطاعة لتشمل كل درجات الانكشاف (مثل الظن والاحتمال)، وليس القطع فقط.

مسلك قبح العقاب بلا بيان :يعتمد هذا المسلك على أن منجّزية التكليف مشروطة بالقطع فقط، ويعتبر أن العقاب على تكليف غير مقطوع "قبيح". هذا المسلك يقيد الطاعة للتكاليف التي يُعلم بها يقينًا فقط.

تلخيص

يؤدي مسلك حق الطاعة إلى منهج أكثر شمولًا للطاعة، بينما يقتصر مسلك قبح العقاب بلا بيان على الحالات التي يتوافر فيها قطع ويقين فقط.